البنيوية: المبنى والمعنى والنشأة والتطور

م.د.أخلاص جواد علي مير

وزارة التربية المديرية العامة للتربية في محافظة بغداد الرصافة الثالثة

Ikhlasjawad6@gmail.com

الكلمات المفتاحية (البنيوية ، المبنى ، المعنى ، النشأة)

الملخص :

من نافلة القول، الإشارة إلى أنَّ الأوضاع الاجتماعية التي أطّرت طبيعة الحياة التي كانت سائدة في المجتمعات الأوربية والتي فرضتها ما قررت الكنيسة من نظم قسرية احتاج الناس فيها الى نمطية التحرر من الاستبداد الديني المنغلق مما جعل العديد من المفكرين الأوربيين السعي إلى إيجاد البدائل الفكرية ومنها كانت البنيوية التي أكدت النظرة الشاملة الكاملة لجميع نواحي الحياة فكان البحث قد وضح مفهومات البنيوية الغربية ونهايتها بعد عرض موجز لبدايتها وتأثر المجتمعات العربية بوجود البنيوية وتبنيها عند مجموعة من مفكري العرب ولاسيما في الدول الفرنكوسياسية في دول المغرب العربي ومصر وقد تضمن البحث مبحثين وفي كل مبحث مطلبين وضح بهما بإيجاز كل ما يفيد الراغب في معرفة البنيوية بصفتها رهينة الفكرين المادي الماركسي والوجدي الطبيعي الذي رفض الهيمنة الدينية المتعسفة وآخر الامر كانت الخاتمة التي حوت مضامين ما دار في المبحثين ومطالبهما.

Structuralism: Building, Meaning, Origin and Development

Ministry of education
Directorate general of Baghdad Education / Rusafa 3rd
By
Assist. Lecturer. Dr. Ekhlass Jawad Ali meer

Ikhlasjawad6@gmail.com

key words:(Structurahism,Building,meaning,origin)

Key words : structuralist , structure , meaning, startingAbstract

In general, the social stances that framed the nature of the life which prevailed the European society and was imposed by the strict laws of the church, the people needed the liberation from the religious restrictions of the church, the matter that made many European thinkers seek to find the alternative one of which was the structuralist , which asserted the comprehensive integrated vision for all sides of life, so this paper shows the western structuralist concepts and their aims , after short administrating for the beginnings and the Arabic societies affected by them for some Arabic thinkers, especially to the Franko politics states in Morocco and Egypt and this paper falls in two sections and for each one there are two demands , we demonstrated shortly all the needed information to the structural knowledge in its character as an outcome of the materialist Marxian and naturalist existentialist schools, which rejected the religions control .
Finally, the conclusion sums up the findings of the research.

المقدمة

لا يمكن تجاهل التطورات التي حدثت، وما زالت تحدث في المجتمعات الغربية، وفي الأصعدة كافة، ومنها الصعيدان الفكري، والثقافي، وفي الاتجاهات المعرفية كلها، وضرورة التنبيه، والإشارة إلى أنّ المجتمعات العربية، والإسلامية في هذا الزمن أخذت دور المتلقي، والمحاكي، لما يصدر او ينتج من آراء، أو أفكار، أو تطور نهضوي، ولو أتى بعد أحايين من الزمن وإنّ الرفض، أو عدم القبول للعديد من الآراء، أو الأفكار التي قد لا تتفق مع مجمل القيم، والأعراف العربية، والإسلامية، قد يبدو، غير مُجد، لأنّ وسائل الاتصال بين الغرب المتحضر، والشرق المتراجع، والمتخلف، عُدّ سبيلاً من سبل الإعاقة، لأنّ الأجيال الحاضرة بدت تتباهى، بما تعرفه من ثقافات الغرب؛ لأنها أدركت عقم تفكير القائمين على تحديد مسارات عيشها، ومواكبتهم لما عليه الغربيون من أمور علمية، ولا سيما في المجالات الحاضرية، وتمسكهم بالموروث الفكري العربي الإسلامي من أجل السيطرة، والقدرة على الاستمرار في التحكم وتوجيه أفكار الناس على وفق مشيئتهم؛ لأنّ البون بات شاسعاً بين مدركات الشعوب الغربية، والشعوب العربية، والإسلامية، وفي المجالات كافة، ولا يخفى على ذلك من واقع مأساوي لشعوب الشرق التي أمست تلك مجال تجارب لكل ما ينتجه الفكر الغربي، وعلى الأصعدة كافة، ولعل في منهجية البنيوية التي بدت متأخرة في نشأتها الفكرية، في نطاق اللغة التي هي أساس معتقد المسلمين ومنبع محتواه، وتكويناته لأنّ معاني ذلك الاعتقاد بُني عليها، فيما أقرّه الله سبحانه وتعالى بقوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[1] وآيات عديدة أشارت إلى مدلولات ذلك ومعانيه[2]، وإن مدعاة ذلك الكلام الموجز الكلام على موضوع بحث (البنيوية، المبنى والمعنى)، والنشأة والتطور، والذي حددناه في تلك المقدمة، ومبحثين الأوّل: البنيوية: في مبناها، ومعناها، وفي مطلبين الأوّل: البنيوية في مبناها الغربي و العربي و المطلب الثاني: البنيوية في معناها ودلالاتها الغربية والعربية والمبحث الثاني: البنيوية نشأتها وتطورها في المجتمعات الغربية والعربية ونهايتها).

وهو على مطلبين:

الأوّل: البنيوية: نشأتها وتطورها في المجتمعات الغربية ونهايتها.

والثاني: البنيوية: نشأتها وتطورها في المجتمعات العربية ونهايتها.

وعند ذلك كانت الخاتمة التي اعتمدت أهم الأمور التي تبلورت عبر ذلك السرد الكلامي المدركات التي احتوتها المضامين والمفهومات التي توخيناها والحمد لله.

المبحث الأوّل:البنيوية في مبناها ومعناها

اقتضى الكلام أولاً على الإصطلاح، اذ عُرفّت في اتجاهين جذريين الأوّل: البنية، والثاني: البنيوية: والاثنان يحملان: المبنى والمعنى أنفسهما، وهما في دلالاتهما يستلهمان الأحداث التي جاءت بعد الحربين العالميتين في القرن العشرين وما تمخضّ عنهما من أفكار فلسفية وفكرية، ونقدية التي انعكست على المفهومات الثقافية، والسياسية، لكي يتوخى المصلحون والمفكرون السبل الكفيلة لتغيير واقع مجتمعاتهم الغربية التي انطلقت منها الشرارة الأولى للتدمير وتفكك الأسس، والأواصر الاجتماعية لشعوبهم، والتماس أحوال وأفكار تحاول التأسيس لواقع أفضل، يبتعد عن الأخطاء، ويتحرى قوانين موضوعية تتبناها إدارات سياسية واجتماعية فاعلة فكانت البنيوية عماد تلك الأسس والقوانين المقصودة، فبدت سبلاً ودعاة، لتجاوز الأخطاء، ومشروعًا ناهضًا لواقع آني يفترض أن تطلبه المجتمعات الأوربية، فكانت صراعات تلك المجتمعات بين اتجاهين فلسفيين، هما الفلسفة الماركسية المادية، والفلسفة الوجودية الملحدة. فاختلط مفهوم الفلسفة البنيوية بين تينك الفلسفتين، ولكي نبعد الإسفاف في التقصي اتجهنا نحو مطلبين.

المطلب الأوّل: البنيوية في مبناها الغربي والعربي

إنَّ اشتقاق البنيوية: أتى من تداخل: أولاً لغوي غربي بين مبناها من لفظة (Structuratism) إلى كلمة (بنية) (Strucure)، منشقة من أصل اللغات الأوربية اللاتيني (Stuere)[٣]. وقد استعمل علماء اللغة ذلك المدلول بصفته علمًا من علوم اللغة التي نشأت قديمًا؛ بسبب عناية الناس باللغات في المجتمعات القديمة جميعها في مثل حضارات الهند، واليونان وبلدان الشام، والرافدين، ومصر، وغيرها من الحضارات[٤] والدليل وصول العديد من الألواح والرموز باللغات للحضارات التي تقدم ذكرها؛ لأنه العلم الذي يعتمدها بكونها موضوعاً للدراسة من النواحي الوصفية والتاريخية، والعلاقة بين اللغات جميعها، ودراسة وظائفها، وأساليبها، لذلك عرفها (فرديناند سوسير (١٨٥٧- ١٩١٣)) الذي يعد الرائد الأوّل للبنيوية اللغوية فقال: (بنيوية النظام اللغوي المتزامن، إذ سياق اللغة لا يقتصر على التطورية، لان تاريخ الكلمة مثلاً لا يعرض معناها الحالي، ويكمن في أصل النظام او البنية، فضلاً عن وجودها في التاريخ، بكونه يمثل مجموعة معاني تكونّ نظاماً يعتمد على قاعدة من المقابلات والمتميزات، وتلك المباني ترتبط بعضها ببعضها الآخر، كما تتصف بنظام يتزامن بالترابط الكلي فيما بينها. وكذا في مجال علم الاجتماع الذي برز فيه كلاً من "كلود ليفي شتراوس" المولود عام ١٩٠٨) وعمد إلى دراسة نسق علامات ونسق تصنيفات لثقافات الشعوب البدائية

منطلقاً في دلالة المعنى من الناحية الاجتماعية على أن كل مؤسسة او عادة او خرافة تبنى وتستند على بنية واعية تهيّء للدارس سبل الكشف عنها، اذ يتمظهر بها شكل النشاط العقلي الإنساني بشكل عام. وكذلك برز مبنى البنيوية ضمن حقول علم النفس، في منتصف القرن العشرين، إذ انتصر لها كل من اخترق مدارك أنواع العلوم والتخصصات الفكرية جميعها، وأبرز ذلك المبنى بصفته ردّ فعل للوضع الذري الذي ساد العالم الأوربي، وتجزؤ المعرفة، وتفرعها إلى تخصصات دقيقة عديدة، وعزلها بعض العلوم من بعضها، وتبعد مقولة الوجوديين حول عزلة الإنسان وانفصاله عن واقعه والعالم حوله، وكذلك إلى ميله إلى الإحباط، والعبثية، فكانت البنيوية ممثلة للأصوات التي نادت بالنظام الكلي المتكامل، الذي يوحد العلوم، ويربطها، ويمكن لها أن تفسر الوجود فتجعله مناسبة للإنسان في بيئة عيشه، فظهر البناء البنيوي في جميع سبل المعرفة، في الفيزياء، والرياضيات، والانثروبولوجيا، مركزاً على أنّ العالم: حقيقة واقعة على الإنسان إدراكها بتوجيهه شمولياً في اندماج يعالج العلم بكامله.(٥)

وللبنيوية من حيث التكوين أنواع متعددة: فلكونها مقاربة وشمولية، وكلية بدت في أنواع بنائية عديدة يمكن إجمالها بما يأتي:-

١. **البنيوية اللسانية:** مثلها، فرديناند سويسر(٦)، ومارتينه، وهلمسيف، وجاكبسون، وتروبوتسكوي، وهاريس، وهوكين وبلو مفيد.
٢. **البنيوية السردية: Narratdogie** من روادها رولان بارت، وكلود بريمون، وجيرار جنيت، بدأت بتحليل الرواية بوصفها جزءًا أدبيًا ذات صلة ترتبط بالعالم الخارجي، فلا يمكن اختزالها عنه بتحليل عناصرها الشكلية، والدلالة الروائية إذ تفتعل تلك في تعرية المنطق للبنيوي، لأنّ الدراسات بينت أنَّ الأعمال الروائية تفترض قارئًا أو مؤلفًا ضمنيين ممّا يعني أنَّ المنطق البنيوي في تجديد النص من السياقات المرتبطة به، جعلته عالماً مكتفياً بنفسه.(٧)
٣. **البنيوية التكوينية Genetie Structuralism :** وهي فرع من فروع البنيوية اللسانية، بدأ بسعي بعض المفكرين والنقاد الماركسيين من أجل التوفيق بين طروحات البنيوية الشكلانية، وأسس الفكر الماركسي الجدلي، بعدّه يركز على التفكير المادي الواقعي للفكر والثقافة عامّة، وقد سُمّيَ أحياناً ذلك الفرع من البنيوية، بالتوليدية.(٨)
٤. **والبنيوية الأسلوبية (Stylistique):** ترجع إلى ريفاتير وليوسبيتزر، وماروزو وبييرغيرو.
٥. **وبنيوية الشعر** يتبنّاها جان كوهن، ومولينو، وجولياكريستينا ولوتمان.

٦. **والبنيوية الدراماتورجية أو المسرحية (Dramaturgie):** مع هيلبو، أو البنيوية السينمائية لكريستيان ميتز.
٧. **والبنيوية السيميوطبقية**، لغريماس، وفيليب هامون وجوزيف كورتيس.
٨. **والبنيوية النفسية:** لجاك لاكان، وشارل مورون.
٩. **والبنيوية الانثروبولوجوية:** مع زعيمها كلود ليفي شتراوس الفرنسي، وفلاديمير بروب الروسي.
١٠. **والبنيويّة**، تبناها جان بياجيه، وميشيل فوكو، وجاك دريدا، ولوي التوسير، وتعتمد تلك الأنواع البنيوية على طائفة عديدة من المفهومات الإجرائية التي عدت أساسية في تفكيك النص القولي، وتركيبه في مثل النسق، والنظام، والبنية، الداخل، والعناصر، والشبكة، والعلاقات، والثنائيات، وفكرة المستويات وتلك المصطلحات تتبناها عملية الوصف، والملاحظة والتحليل، والدال، والمدلول، والمحور التركيبي، والمحور الدلالي، والمجاورة، والاستبدال ، والفونيم، والمورفيم والمونيم، والتفاعل، والتقرير، والإيحاء، والتمفصل، المزدوج... الخ.[٩]

ثانياً: لغوي عربي، التسميات للبنيوية في البناء اللغوي العربي، اعتمدت في تركيبها النهائي على حروف العلة العربية التي هي (الواو، والياء، والألف)، فقد اسماها المقلدون او المحاكون من العرب بأسماء (البنيائية) او البنائية، او البنيوية، لكن البداية، كانت في لفظة (البنية)، لان النسبة اليها في اللغة العربية بنائي، وبنيوي، فبدت مصدراً صناعياً في البنيوية بتركيب ياء النسبة مضافةً إلى التاء، فاستعملها العرب من قبل علماء اللغة والنحو في صور اتصلت ببناء الجمل وتركيبها، فقالوا: ان البنية من الجذر (بني يبني بناء) فتلك هي الصورة او التركيب التي اعتمد مبناها، ولا يعني ذلك هيأة البناء نفسها، وما تتألف منها، وإنما يراد بها المدلول التركيبي لمدلول اللفظة المولد والمحاكى الذي يؤدي بموجبه ومضمونه هدف وغرض معين[١٠]. إذ (البِنْيَة) ما بني جمع بنى، وهي هيأة البناء، ومنها بنية الكلمة أي: صيغتها.[١١] فهي تجميع الحروف وتركيبها، والتأليف فيما بينها، لكي تفضي إلى مدلولات ومقاصد هادفة تعتمد على توسع مفردات المبنى، من ذلك القول الذي يوثق ارتباط المبنى بالمعنى، وإنَّ أي تحول في البنية يتحول إلى تغيير في الدلالة في قولهم: (إنَّ زيادة المبنى يتبعه زيادة في المعنى، وكذلك حديث النحاة عن المبني والمعرب، والمبني للمعلوم، وكذلك المبني للمجهول).[١٢]

ولم تظهر البنيوية في الثقافة العربية الا في نهايات الستينيات من القرن العشرين، وبدايات السبعينات من القرن نفسه، بعد عملية التداخل الثقافي بين المجتمعات الغربية

والمجتمعات العربية، بسبل التبادل الثقافي والتعلم في الجامعات الأوربية، فضلاً عمّا جرى من ترجمة لكتب غربية، عرفت دلالات البنيوية، بدأها، صلاح فضل، وفؤاد زكريا، وفؤاد أبو منصور، وريمون طحان، ومحمد الحناش، وعبد السلام المسدي، وميشال زكريا، وتمام حسان، وحسين الواد، وكمال أبو ديب.

فاصبحت تلك الكتب المترجمة منهجية للمسائل النقدية العربية اعتمدتها الرسائل والاطاريح، لبعض طلبة الماجستير، والدكتوراه ويمكن عّد الدول العربية التي كانت مستعمرة من قبل فرنسا. أو ما أطلق عليها (الفرانكوفونية) السباقة إلى تطبيق مفهومات المنهج البنيوي، ولا سيما دول المغرب العربي ولبنان، وسوريا، ثم تبعتها مصر، والعراق،، ودول الخليج العربي، لذلك ظهرت طائفة كبيرة من النقاد البنيويين العرب وفي مجالاته كافة، منهم حسين الواد وعبد السلام المسدي، وجمال الدين بن شيخ، وعبد الفتاح كليطو، وعبد الكبير الخطيبي، ومحمد بنيس، ومحمد مفتاح، ومحمد الحناش، وموريس أبو ناصر، وجميل شاكر، وسمير المرزوقي، وصلاح فضل، وفؤاد زكريا وعبد الله الغذامي.[١٣] وعند تقصي البناء في البنيوية العربية، وجدناه في البداية اعتمدت اللغة في منشأها الأوّل، إذ إنَّ المنهج البنيوي له أدوات، ومفهومات يحتاجها الناقد اللغوي تعينه في الوصول إلى فهم النص، وقد أجملت تلك الأدوات او المفهومات في ثلاثة منحنيات: هي:-

الأولى، النسق: ويرد به البنية الكاملة بما فيها من عناصر، بمجموع العلاقات القائمة بين تلك العناصر فأيّ عنصر لغوي، تحدد قيمته على وفق موقعه من النص، كما ضرورة ان تدرك ما بينه وبين غيره من علاقات داخلية، إذ لا يكون لكل عنصر أية دلالة مفردة إلا إذا تكامل مع غيره من العناصر، وترابط، لان النسق من كل شيء ، ما كان على طريقة نظام واحد.[١٤]

فنسق الكلام، عطفه بعضه على بعض. والتنسيق التنظيم، وحروف النسق: حروف العطف أي: عطف النسق: بالواو او أحدى أخواتها.[١٥] ؛ ولأنّ المباني العربية محاكية، ومقلدة، في البنيوية نقل عن فرديناند سوسير قوله في مصطلح النسق: أنه العناصر اللسانية التي تكتسب قيمتها بعلاقاتها فيما بينها عن بعضها بعضها الآخر.[١٦]

والثانية: التزامن، ويراد به زمن حركة العناصر داخل البنية مجتمعة، اذ تكون في زمن واحد في نظام ذاتي ترتبط به بصفة كونه كائناً، وليس في مرحلة التكوين في تحولات منتظمة على وفق نظام النسق، تسير على وفق أنظمة خاصة تسيرها.[١٧]

والثالثة: التعاقب: يعني زمن تحرك البنية في صيرورتها وتكوينها، ولا يمكن فصله عن المفهوم الثاني (التزامن) إذ الثاني: يشير إلى استمرارية البنية، والتعاقب، هو الاستمرار، يرتبط بتغيير زمن العنصر، وليس زمن البنية كاملة، وعليه يمكن أن تسرد أدوات الناقد البنيوي بما يأتي:-

١. تحديد بنية الدراسة.
٢. عزل البنية عن مجالاتها الخارجية في نحو حالة المؤلف ونفسيته، وتاريخ كتابة النص.
٣. تحليل البنية للوصول إلى عناصرها.

ومن خلال تلك الأدوات والمفهومات يكشف الترابط والعلاقات بين عناصر النص، وينظر إلى العنصر الواحد في سياق النص ويتضح من كل ما ذكر أنَّ ذلك يؤدي إلى قطع النص اللغوي وبتره عن محيطه، والمؤثرات المرتبطة به كافة في نحو العقيدة، والفكر، والوجدان للكاتب؛ ممّا يؤدي به إلى التفكير في محيطه.[١٨]

المطلب الثاني: البنيوية في معناها، ودلالتها الغربية والعربية

لا مناص من القول: إنّ المنهج البنيوي عدّ وريثًا للمنهجين الوجودي والماركسي اللذين سادا في المجتمعات الغربية، اذ هيمن على تلك المجتمعات الرخاء، والتطور المادي، لكن أبناء المجتمعات الغربية بعامة، ومفكريها، بدأوا يدركون أنّهم قد أغفلوا الإجابة على كثير من التساؤلات التي عرضتها المدارس الدينية في أطر الفلسفات المادية القديمة، ممّا جعل المفكرين الغربيين يبحثون عن بدائل لحل تلك الأزمات في عدم الإجابة، فبرزت البنيوية التي سيطرت على الصعد الغربية كافة، فكانت بمثابة ثورة على المناهج التاريخية المتوارثة في المجتمعات الغربية، فضلاً عن إنّها قد أحبطت نهوض أفكار النصوص الدينية، وقيودها في المجتمعات الغربية، ومن المعلوم أنّ صدى ذلك المنهج البنيوي الغربي انتقل إلى المجتمعات العربية، والإسلامية. ولم يطرح المفهوم البنيوي بوصفه منهجًا سياسيًا، بل تأثيريًا إيجابيًا في المدارك السياسية، لا يقل عن ذلك التأثير.[١٩] **فما البنيوية في المعنى الغربي أولاً:**

لاشك في أنّ المعنى الغربي للبنيوية قد تأطر عن آراء العالم السويسري (سوسير)، وجماعة من علماء الغرب الذين اطلقوا المقولة المعروفة (لكي نستكمل معرفتنا عن العالم ينبغي أن نبحث عن بنية النظام)[٢٠]. وتلك المقولة عدت مرجعًا غربيًا للثورة، وللتخلص بل هدم نظام التراث، بسبل فتح ابواب الفكر، لهدم دلالاته، والمجيء بما يناسب بنية النظام البديل، والبنيوية: منهج فكري، سبيله التحليل، تبنى في معناها على الكلية، والمجموع للعناصر المنتظمة، وتبنت نواحي المعرفة الإنسانية كلها، لكنها في بدايتها اعتمدت مجالات علم اللغة، والنقد الأدبي، مع أن

بعض الباحثين يعدّها منهجًا من مناهج التقليد المادي الملحد.[٢١] وكانت آراء المفكر (سوسير) عملت عملها في تفرقتها بين اللغة والكلام، والدال والمدلول للمعاني في تراكيب الألفاظ، وفي أوليات النسق، أو نظام عناصر الأسلوب ناهيك عن التفرقة بين أدوات البناء في التزامن في الدلالة، والتعاقب في الترابط الكلي للعناصر.[٢٢] وقد توصل مدركو البنيوية إلى إنَّ الظواهر العلمية تتسم بالطبيعة المعقدة، فقدروا إنَّ العالم بأجمعه قد بني على أنظمة، تعتمد أموره عليها، وعندها كانت البنيوية قد مثلت رد فعل معاكس لتفادي تشظي المعرفة، وسيرها نحو تخصصات دقيقة منعزلة عن بعضها بعضها الآخر. فتبنت البنيوية النظام الكلي المتناسق والمتكامل، الذي سعى إلى توحيد العلوم، وربطها نافياً التجزئة التي أوجدتها اتجاهات التخصصات المنفردة والدقيقة التي اوحت إلى عزلة الإنسان وضياعه في خضم التنوع الدقيق لسبل المعرفة[٢٣]. ولأنّ بداية التفكير في المنهج البنيوي تقصي اللغة في محتوياتها، ومضامينها، للتخلص من مرجعية التراث. نجد الأسس الفلسفية، والتي هي عماد البنيوية في الطرح النقدي كانت مدعاة ومهيأة لما بعد البنيوية لسبل معرفية تعتمدها تلك الفكرة للثورة عليها، وتصحيح مساراتها، وابعاد الأخطاء التي ألمت بها بتبني الفكر الآني الواقعي المعاش حينها، ولا يجهل القول أنَّ البنيوية كانت بمثابة طريقة وصفية في قراءة النص تسير على وفق مرحلتين هما: التفكيك والتركيب، ولا تعبر أهمية بالمضمون الدقيق، بل تتبنى المضمون العام وشكله ومما يتألف من عناصره. ومبانيه التي تشكل نسق النص في تباينه، وتألفه. فهي ترى أنَّ النص (لعبة الاختلافات ونسق من العناصر البنيوية) التي تتدرج مع بعضها، بناءً ووظيفة ضمن أطر نظام ثابت من العلاقات، والصفات التي تعتمد الرصد، والتحليل الوصفي عبر الهدم والبناء.

او تفكيك النص إلى مفاصله الشكلية، وإعادة تركيبه من اجل معرفة مكونات النص، ومدلولاته البنيوية، فهي في المفهوم نفسه: منهجية، وقدرة ونشاط منظم وتصور فلسفي كلي، يبعد التصور الخارجي، والتاريخ، والإنسان المصنف للنص. وكل ما هو مرجعي يدل عليه، وواقعي يمت بصله له. فيركز المنهج البنيوي الأوّل على ما هو لغوي ويستقرئ المؤثرات الداخلية على النص من دون الانفتاح على الظروف الخارجية التي أحاطت بالنص وسايرته، فأفرزت تأثيراتها من قريب أو بعيد عليه، ويعني ذلك أنّ المنهجية البنيوية، تنافي وتناقض المناهج الخارجية في نحو المنهج النفسي، والمنهج الاجتماعي، والمنهج التاريخي، و المنهج البنيوي كذلك ، الذي يقصد المراجع السياسية، والاقتصادية والاجتماعية، فينفتح لها، بتبني ثنائية الفهم والتفسير لمدلولاته على وفق تحديد البنية الدالة، ورؤيته للعالم.[٢٤] وعليه كانت البنيوية في المعنى الأشمل للمنظورات الأدبية: التصميم الداخلي لتلك الأعمال بما تتضمنه من عناصر

رئيسة، تعتمد العديد من الدلالات والرموز، على نسق منظم في ان يتبع كل عنصر ما يليه من عنصر آخر.[٢٥] فالبنيوية في تلك المعاني بدت منهجًا بحثيًا، استعمل في مجالات عدة تبنت تخصصات علمية مختلفة، في دراستها للعلاقات المتبادلة بين عناصرها الأساسية المكونة في أنّها عقلية مجردة، لغوية، ثقافية، اجتماعية. فهي بمثابة مجموعة نظريات تطبق في علوم ومجالات متنوعة، في نحو اللسانيات، والعلوم، والاجتماعية، والاقتصادية، وتأكيدها على ان العلاقات البنيوية بين المصطلحات العلمية أو الأدبية، تتباين وتختلف، على وفق اللغات، والثقافات، وتلك العلاقات البنيوية، من الممكن دراستها، وكشفها. فهي طريقٌ ومنهجٌ. تتمحور سبله في التخصصات الأكاديمية بعامة بتبني كشف العناصر الأساسية في لغة المضامين، سواء أكانت لغة أم أدبًا، أم حقولاً معرفية أم فكرية أو ثقافية أُخرى، فعدت البنيوية سبل مقارنة وثيقة بالنقد الأدبي، وعلوم الإنسان التي تقصد الثقافات المختلفة، فهي محاولات مستمرة للتركيب بمسارات شبكة بنيوية، أو بنى لغوية واجتماعية، وعقلية عبر مدرك المعنى أو ما يطلق عليه في اللغات الغربية بـ (The meaning) من خلال شخص مقصود ومعين او نظام معروف بثقافة معينة، فيمكن عد البنيوية تخصّصًا أكاديميًّا أو مدرسة فلسفية، بغض النظر عن مجالاتها الإيمانية والاعتقادية، ولا ينكر تأثيرها في مجالات الفكر العربي والإسلامي المحاكي والمقلد للغرب.

فالبنيوية في المفهومات عامّة، والغربية خاصة، قامت على أنّها "الأدب نص مادي تام منغلق على نفسه"[٢٦]، ينطلق من بداية وجود المعنى، وذلك مبدأ قد فرع منه، وسلم البنيويون به، وعندها يتحولون إلى سبل خلق المعاني، على وفق قواعد علمية، بصفة تجاهلهم التام للمعنى[٢٧]، وعندها لا يعترفون ببعد الأدب الخارجي، ولا بتطوره، إلا أنّهم يقرونه برموز، ودلالات تتولد في النص، وتتقمص مساره الداخلي، وليست له صلة بخارجه. فدراسة أيّ ظاهرة معرفية او تحليلها، من منافذ البنيوية،يرد به المباشرة بوصفها تحليلاً عن حيثياتها، وعناصرها بشكل موضوعي، بعيداً عن دخول عوامل خارجية في نحو حياة المصنف (Test is) أو الكاتب، أو التاريخ في توضيح النص وبيانه، إذ يؤكّد البنيويون المدرك الكلي، لا الجوانب، أو الأطر المحيطة بالنص أو الجانب المعرفي المدروس بنيويًا، أي إنّ ((البنية: تكتفي بذاتها ولا تتطلب معرفتها اللجوء إلى أيّ من عناصرها الأُخَر التي تخرج عن طبيعتها: (Contest)، فكل جانب معرفي على وفق المعنى البنيوي الغربي، يمكن ان يشكل بنية بحد ذاته وبذلك تبتعد المواقف البنيوية عن مبادئ تكاد تكون عامة بين المفكرين الغربيين، وفي كل أنواع التطبيقات العملية التي وظفوا فيها المنهج البنيوي التي تتجه صوب المعطيات الآتية:

١- السعي الجاد لحل مشكلة التعدد، والتشتت المعرفي للوصول إلى ثوابت المؤسسات الإنسانية جميعها، في مثل الفيزياء، والرياضيات، والانثروبولوجيا، وعلم الاجتماع، والفلسفة، والأدب.

٢- توجهت البنيوية توجهًا شموليًا، وكليًا، مندمجاً في معالجة أحوال الإنسان وواقعه الحيوي.[٢٨] واذا كانت البنيوية بصفات البحث المعرفي لعلوم شتى، فإنها لا شك اتجهت نحو المواقف الفلسفية متمثلة بالحوار الذي ساد بين أقطاب البنيوية في مثل (ليفي شتراوس) (٢٠٠٩) وبين فلاسفة الوجودية، وفي مقدمتهم الفيلسوف الوجودي (جان بول سارتر) (ت ١٩٨٠م). قال ليفي: (لكي نتوصل إلى الواقع ينبغي ان نستبعد المعاش: وإذا استبعدنا المعاش فإننا نستبعد تعبيرات مألوفة عاشت عليها الفلسفة حتى الآن مثل: أنا أفكر، أنا أتحدى، أنا اعمل، ويتبع ذلك أيضًا رفض أيِّ نشاط تلقائي للشعور)[٢٩]. فالموضوعية هي الأساس الذي تبنته البنيوية. بعيداً عن الفردية وتجسد الأمر عندهم بانجازات العلم، ورفضهم لفلسفة الذات، حمل في طياته، وانقلابًا فلسفيًا أوربيًا، وعدَّ ثورة من نوع جديد في رأي البنيويين قد مثل منعطفاً للتخلص من سيطرة الموروث القديم.

ثانياً: البنيوية في المعنى العربي والإسلامي

يمكن القول: إنّ المعنى العام للبنيوية في المفهوم العربي، والإسلامي العام هي: نظرية تقوم على تحديد وظائف العناصر الداخلة في تركيب اللغة، وتبنى على أن تلك الوظائف المحددة بمجموعة من الموازنات والمقابلات تندرج في منظومات واضحة، تتجسد حيويتها أنّه ليس للأجزاء، أو العناصر لأية معرفة وجود مستقل إذ إنَّ التحديد يجري من خلال وظائفها العامة، ففي علم الإحياء مثلاً، إذا فصل أيَّ عنصر بات من المستحيل تحديد سماته الا بإتلافه، فهي نظرية تبنى كما هو محاكى عن مفكري الغرب في نزعة مشتركة بين علوم عدة في نحو علم النفس، وعلم السلالات في تحديد واقعة بشرية، نسبة إلى مجموع منظم. ويُعَرّف ذلك المجموع بوساطة أنموذجات رياضية، فهي تتلاقى عند مبادئ عامة تقليداً لما أبداه مفكرو الغرب. وفي كل أنواع المعرفة.[٣٠]

وقد رأى العديد من الباحثين في النقد العربي أنّ البنيوية قد أدت إلى عرض مواقف هجينة ومدجنة قيدت الفكر العربي بحدود المكان الفكري، وأبعدته عن الأصالة، بل قطعت الصلة أو شبهها عن الموروث الفكري الغربي والإسلامي، وحتى العقائدي؛ ولأنَّ الحداثة في الفكر مثلها بعض المعجبين بالفكر الغربي، ولكنها أضاعت فكرة الإعجاب، والانبهار، وأطّرتها بواقع الاندماج غير المتزن.[٣١] لعدم اتضاح مفهومها، وحتى عند أول مُنِّظر غربي (دي

سوسير)، إذ قَدَّر أنَّ اللغة مؤسسة اجتماعية، ولم يسوغ استعمال لفظة بنية التي حددناها في حديثنا عن المبنى الاشتقاقي العربي، لانه قرر ان الأساس عنده في الأطر اللغوية ثنائية الدال والمدلول.(٣٢)

ويعني أن اللّغة ليست نظاماً مستقراً، ذات سمات جوهرية مؤصلة بل هي من الأشكال المتغيرة على وفق الأحوال. فقال: (لبيان أنَّ اللغة لا يمكن أن تكون إلا منظومة من قيم يكفي في الحسابين اعتبار العنصريين الذين يشاركان في وظيفتهما، وهما: الأفكار والأصوات...، فكل شيء، انما يتم بين الصور السمعية والتصور، وذلك ضمن حدود الكلمة مقدرة كمجال مغلق موجود في ذاته)(٣٣).

وسوسير أيضًا: لم يعتمد كلمة "نسق" الذي عدَّ أحد أدوات البنية أو مفهوماتها، وقدره بصفة كونه منهجاً، وليس مصطلحاً للبنيوية، و تبنى كذلك لفظ (المنظومة) التي حملت معنى النسق الذي كتبت عنه بعض الرسائل الجامعية في العربية.(٣٤) وذلك التخبط لم يقتصر على المغرب العربي. بل إنَّ الحديث عن مفهوم البنيوية ومدركها دعا بعض البنيويين العرب إلى القول في المشرق العربي ((إنّ نظرية النظم التي ذكرها عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧ او ٤٧٤ هـ) في كتابه دلائل الإعجاز. تحمل مفهومات المنهج البنيوي، بل هي صلب الموضوع في الدراسات البنيوية الحديثة(٣٥)). وقد صرَّح بذلك من النقاد البنيويين العرب جودت الركابي(٣٦)، فقال: ((ما رأيكم في هذا الكلام: يريد نظرية النظم عند الجرجاني. الذي قبل قرون سحيقة على لسان عبقري من عباقرة لغتنا، وأيَّة نظرة صائبة في بيان اللفظ بالمعنى، او بما يسميه نقادنا العرب بـ (السياق)(٣٧)، وكذلك ما ذكره البنيوي العربي محمد مندور بقوله ((وفي الحق أنّ عبد القاهر قد اهتدى في العلوم اللغوية كلها إلى مذهب لا يمكن أن نبالغ في أهميته. مذهب يشهد لصاحبه بعبقرية لغوية منقطعة النظير، وعلى أساس هذا المذهب كون مبادئه في إدراك "دلائل الإعجاز" مذهب عبد القاهر هو اصح واحدث ما وصل إليه علم اللغة في أوربا لأيّامنا هذه هو مذهب العالم السويسري الثبت فرديناند دي سوسير (Ferdinand de saussure) الذي توفى في سنة ١٩١٣م(٣٨).

وتلك الإطراءات بالتفتيش في التراث لإيجاد البدائل لم تجدِ نفعاً في الترقيع الفكري العربي، اذ صيرته في الحداثة إلى:

١. تكتلات متعددة ترابية تكرر الأصالة الغربية محولة إقناع من فاته الركب بجدية العمل للتجديد.

٢. التعجب، وعدم المتابعة إلاّ في السطحيات الفكرية الإنسانية، أو التسليم المتعثر لما أقرَّه المفكرون الغربيون مع التعثر في الرجوع للتفتيش عن بدائل الأصالة في مثل نظرية النظم.[٣٩]

٣. امتطاء مدركات النقد الغربي، من دون تمحيص للخلفيات الفكرية الفلسفية، أو التباعد الثقافي والحضاري بين الغرب والعرب المسلمين، ولعل أخطر مدرك عدم تفهم النصوص القرآنية واعتماد آليات تفحص النصوص من دون رؤية معمقة ودقيقة وحذرة من مغبة التقليد الأعمى، واستصغار المنجزات الفكرية العربية والإسلامية لكي لا يكون التأثر بالمنجز الفكري الغربي يطيح بالموروث الفكري العربي، ويُمسي اندماجًا غربيًا فكريًا.[٤٠]

٤. القطرية العربية وعدم توحد المقاصد، التي أسهمت ب شكل فاعل في تقيد الفكر العربي الإسلامي على وفق محدودية المكان وفضلاً عن ذلك الفهم المشوش الإقليمي، غرابة المفهومات المحاكاة فصار الفكر العربي المحدث، وليد غربة، فجاء البديل، وليد فراغ، نتجت عنه، فصار البديل الغربي، مكان ذلك الفراغ[٤١]، ناهيك عما ذكر من محاولات جودت الركابي، ومحمد منصور، من قولهما في تأصيل البنيوية، وربطها بنظرية النظم، التي تختلف عن مفهومات البنيوية، والتي بنيت في مدركها الكلي على تحليل النصوص وتفسيرها منفردة عن محيطها الخارجي، في حين نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني تعني ((أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عليها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك، فلا تخل بشيء منها))[٤٢]. وذلك الاختلاف بين البنيوية ونظرية النظم من ناحية المفهومات والمدارك، إمّا من ناحية تحليل النص، وإدراك المقصود به، فإن المنهج البنيوي، يعتمد بتر النص، وعزله عن المؤلف او المصنف له، و فكرهُ ووجدانه كذلك ، بل كل ما يرتبط بالنص من مؤثرات. فيعتمد النص بصفته قالباً جامداً، بعدها يفسره بمعان ومدركات غير مقصودة، بل ربما لا يحتملها النص أو يوحي إليها.

في حين أنَّ نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني تتبنى ترتيب معاني النصوص، وتعرض معانيها، بعد أن تخضعها لضوابط. ترجعها إلى قوانين النحو وأصوله. وذلك ما أشار إليه الجرجاني عندما قال ((وذلك أنّا لا نعلم شيئاً يبتغيه الناظم بنظمه غير أنْ ينظر في وجوه كل باب وفروقه، فينظر في الخبر إلى الوجوه التي تراها في قولك: إنْ تخرج أخرج، وإن خرجت خرجت.... وفي الحال إلى الوجوه في تراها في قولك: جاءني زيد مسرعاً، وجاءني يسرع وجاءني وهو مسرع... فيعرف لكل من ذلك موضعه، ويجيء به حيث ينبغي له، وينظر

في الحروف التي تشترك في معنى ثم ينفرد كل واحدٍ منها بخصوصية في ذلك المعنى، فيضع كلاً من ذلك في خاص معناه نحو أن يجيء بـ (ما في نفي الحال، وبـ لا اذا اراد نفي الاستقبال، وبـ إن فيما يترجح بين أن يكون وأن لا يكون، وبـ إذا فيما علم انه كائن، وينظر في الجمل التي تسرد... وإلى اخر ما قرره عبد القاهر في كتابه دلائل الإعجاز.[٤٣] فنظرية النظم تعتمد في تتبعها معاني النحو، ولا تبتكر معاني جديدة للنصوص، لا يريدها او يقصدها صاحب النص، ولم تكن في مضامينها بعيدة عن مقاصده وما يريده. بل يدور صاحب النص مع ما يريده، في ضبط قواعد النحو في نصه. فإذن هناك بون شاسع عن مفهومات البنيوية ومدركات نظرية النظم للجرجاني، وبذلك يتبين مدى هشاشة التعكز على الموروث الفكري العربي القديم، لبيان أصالة الطرح لبعض مفهومات الحداثة الغربية في الفكر الإنساني وإنّ علماء اللغة المسلمين من الذين كتبوا في العربية في مثل عالم اللغة الجرجاني، (ت ٤٧١هـ)، وقبله الأزهري (ت ٣٧٠هـ) وبعد الأخير ابن فارس (ت ٣٩٥هـ)، كانوا حريصين على طرح ما يفيد الناس في تعلم لغة العرب لتفسير القرآن وفهم مقاصد آياته، وتدعو إليه حاجات المسائل والقضايا الشرعية، وليس ما دعت إليه مدارك البنيوية على وفق مجريات المجتمعات الغربية، وتخبطها الفكري البعيد عن الانضباط العقائدي وربما كان مقصد أولئك الداعين إلى الأصالة المنفعة، ولكن العشوائية، والفوضوية، لا تدفعان إلى الأصالة.

المبحث الثاني: البنيوية: نشأتها وتطورها في المجتمعات الغربية والعربية ونهايتها.

كانت الجذور الفلسفية الوضعية للبنيوية عند عمانؤيل كانت هي المنوال الأوّل الذي أُحيل حوله المدرك الغالب لها، والذي لا يؤمن إلا بالظواهر الحسية الملموسة، التي تبنى على الواقع المجرب إذ هو الأساس العقائدي، والفكري للبنيوية، فهي تؤسس ظواهرها على البناء المنعزل، لكل عللها وأسبابها، فتعمد إلى تحليل وتفكيك كل عناصرها الأوّلية، فلهذا كانت أحكامها شكلية، كما يرى منتقدوها؛ لأنَّها كما يرون تعتمد فلسفة غير مقبولة في تصورهم العقائدي والفكري. وقد رأى بعض العارفين لتاريخ بداية البنيوية أنّها بناء على مدرك النظرية (السوسيولوجية) ترتبط بمفهوم النظرية الماركسية التقليدية، إذ جاءت كرد فعل لذلك المفهوم بعد فشل النظرية الماركسية في تفسير الواقع المتبدل؛ ولأنَّ النظرية الماركسية لا تلائم الواقع الذي لا يتباين من حيث الزمان والمكان، وذلك بعد وضع (ماركس ورفاقه) نظريتهم المادية التاريخية، ومبانيه تلك لواقع المجتمعات الغربية السياسي والاجتماعي، لاسيما خلال الربع

الأخير من القرن العشرين، اذ لم تفسر نظريته الواقع الاجتماعي لتلك المجتمعات.[٤٤] وذلك المبحث في مطلبين:

المطلب الأوّل: البنيوية: نشأتها وتطورها في المجتمعات الغربية ونهايتها

ينبغي القول إنّ ظهور البنيوية كان رد فعل على وضع فكري وضع تشظي المعرفة، وتنوعها في تخصيصات دقيقة منعزلة، ولهذا دعت البنيوية إلى نظام كلي عام، متناسق ومتكامل، ربط العلوم بعضها ببعضها الآخر، فأبعد التجزئة التي أقّرها نظام التخصصات الدقيقة والعديدة، والتي أقرت عزلة الإنسان، وتياهه ومعلوم كما سبق ذكره أنَّ بدائل البنيوية كانت في أوائل القرن العشرين عندما نشر (سوسير) كتابه (محاضرات في اللسانيات[٤٥])، ولكن البنيوية، قد برزت، وشاع ذكرها، في مطلع القرن التاسع عشر، ضمن حقول علم النفس، غير أنّها اشتهرت وذاع صيتها في منتصف القرن العشرين، بعد ان لاقت قبولاً ورواجاً في الأوساط الشعبية الأوربية، ولاسيما فرنسا، وقد أسهم بعض رواد الشكلية الروسية، بما ساعد على نشر الفكر البنيوي عندما كتب (رومان جاكبسون) ما سُمّي بكتاب (الاطروحات) الذي أهداه إلى تلميذه (كلود ليفي شتراوس)[٤٦]، وقد رأى بعض الباحثين في نشأة البنيوية أنَّ الشكلية الروسية، هي عينها البنيوية في أول وجودها إذ استعمل الفيلسوف الروسي (تيتانيوف) مصطلح (البنية)، وجاء بعده متبعاً المنهج نفسه (جاكبسون) غير أنّه أسماه (البنيوية)، فبرز بذلك المصطلح لأوّل مرة عام ١٩٢٩.[٤٧] والظاهر أنَّ التأسيس للمنهج اللغوي كانت بدايته في فرنسا، ولكن التسمية بدأت بفكر الشكلانيين الروس لأنَّ سوسير، لم يذكر التسمية البنيوية، بل استعمل لفظ (النسق) أو (المنظومة). وإنّ ليفي شتراوس هو الذي اخذ المنهج البنيوي من كتاب الأطروحات الذي أهداه أستاذه الروسي (رومان جاكيسون). ولكن منهج البنيوية، قد اشتهر في فرنسا في الستينات على يد الفرنسي (كلود ليفي شتراوس). على أنّ البنيوية عندما ظهرت لم تعد اتجاها مماثلاً أو مشابهًا أو موازيًا للمدركين الرئيسيين المنتشرين في أوربا آنذاك (الشكلانية والماركسية) بل عُدّت منهجاً تفرع من إحداهما، أو كليهما[٤٨]، وقد وصُفِت البنيوية في أول نشأتها بأنّها فلسفة مادية انعدمت فيها الذات لكنها كانت متعالية، تنتظم في مجرى كلي من البنى، والتحولات، والتنظيمات الذاتية غير المنفردة، لأنّها عالجت السيطرة على الإرادات غير المتناهية للإنسان، وقد نشرت البنيوية حين اختصارها نظرية الفوضى (Chaos Theory) التي بينت هزيمة الفكر المثالي الذي زامنها في غاية نشأتها القوية، ناهيك عن سماتها الحيادية (Neutralitism)، التي جعلت من البنيوية سجناً للغلة، اذ مارست العبودية (Slarery) عليها، بدلاً من تحقيقها للموضوعية العلمية بصفتها مرحلة ما بعد الإنسان

(past humain)[٤٩]. وقد تصدت البنيوية أوّل مرة للنزعتين الطبيعية (Naturlism)، والأنانية (Egoism) غير أنّها وقعت في أنانية من نوع آخر. بما تبنته من سيادة الحكم المطلق في تحليلها للنصوص. مما دفع الأمر إلى اتهام (جون بول سارتر) صاحب الوجودية وقوله (بأنها خديعة، صنعتها البورجوازية) في محاولتها استبدال الرؤى الماركسية في أصعدة تطور البنى في نظام داخلي مغلق يعتمد القانون على حساب غيره[٥٠]. وعندما انطلق (ليفي شتراوس) للتنظير البنيوي اعتمد الجانب المنهجي، متبعاً الأسس الأسطورية، والميتافيزيقية للشعوب في مسارات (علم دراسة الإنسان (Anthropology)) اذ عمّق نظرية الوعي البنيوي الفوقي (Super structure) الذي مارسته الماركسية في منظار تقاسيهما الجدلية في حركات المجتمع التاريخية وعلى بنية فوقية للدولة ومؤسساتها وما ارتبط بها فشملت بنية الاقتصاد والاجتماع ومؤسساتها. وكانت المنابع الأساسية لنظريته تمر عبر أربعة منابع رئيسة هي:-

أولاً: نظرية الارتقاء وأصل الأنواع، والتركيز على تطور الإنسان لجارلس دارون (١٨٨٢)، **ثانيًا:** والمادية الجدلية (لكارول ماركس ١٨٨٣)، اذ ركّز على تغييرات المادة، **وثالثًا:** التحليلات النفسية لسيغموند فرويد (١٩٣٩): إذ ركز على اللاوعي والأنا. **رابعًا:** الغصن الذهبي لفريزر (١٩٤١) الذي ركز على بنية الأساطير، فكان المنبع الأوّل عند شتراوس دراسة الإنسان، وبعدها كانت المادة والصراع، وانطلق بعدها إلى جوهر النفس، والأخير اعتمد الأساطير، ولاشك أنّ تلك المنابع الأربعة مثلت الجانب الشكلي للبنى، اذ إنّ ممارسة البنية قد حدثت من خلال (الإنسان، والمادة، والنفس، والأسطورة).[٥١].

ولا جدال في القول إنّ هنالك فرقًا بين الشكلانية والبنيوية في أنّ الشكلانية وضعت أسس الاختلاف بين الشكل والمضمون، مؤكدة ضرورة الاعتناء بالشكل على حساب المضمون، ولكن البنيوية، حاولت دمج الشكل بالمضمون، والدال بالمدلول أي المبنى بالمعنى؛ لأنَّ الدال الواحد لابد من ان ينتج مدلولات متباينة لشخصين أو لمتقلبين اثنين، وعلى وفق تجاربهم الفردية فيبدو النص واحدًا وقراءاته متعددة.[٥٢]

ولا يترك القول إنّ منهج البنيوية فكر غربي محض، اذ عدت أوربا وأمريكا أماكن انتشارها، ومنبتها الأصلي، وقد انتشرت ببطء في جميع أنحاء العالم، ومنها بلاد العرب، ولعل من أهم روادها في الغرب (جورج لوكاتش) الذي عاش بين الأعوام (١٨٨٥- ١٩٧١م) وهو من المجر، ماركسي الفكر.

اذ تبنى ذلك الفكر، وعُدَّ منهجًا وأسلوبًا في الحياة، واعتمد الإيديولوجية الشيوعية، ومناهجه الإيديولوجي شمل معظم المعارف في مثل الأدب، والفن، والفلسفة والسياسة، حتى علم

الاجتماع، وقد تبَنّى الماركسية مع مجموعة من العلماء الشبان حينذاك في نحو (يم)، و(أرنولد هوسر)، و(بيلابارتوك) و(كودالي)، ركز أولئك على دراسة قضايا الديمقراطية والثقافة عام ١٩١٨م، نشر كتاباً بعنوان (التاريخ والوعي الطبقي) في بداية العشرينات حاول به تحليل النظرية (السوسيولوجية) عند ماركس، وقد ربطها بأصولها الهجيلية. جرامش (Gramsci) وهو مفكر ايطالي، عاش بين الأعوام (١٨٩١- ١٩٣٧م)، وقد اعاد تحليل الأفكار الماركسية التقليدية على وفق وجهات النظر الأوربية.(٥٣)

وشملت أبرز أفكاره على أهمية الصراع بين تلك الأفكار، بوصفه عنصرًا لافتًا في الحياة الاجتماعية، وفي مقدمتها المصالح الاقتصادية، ولا سيما بين المثقفين على ما يرى في تمييزه بينهم وفي إطارين او أنموذجين: **الأوّل**: الأنموذج الموضوعي وقررهم في طائفة من الخبراء الذين يقومون بدور أساس في تغيير نمط الإنتاج، والإدارة، والثقافة العامة، عن طريق خلق الوعي الطبقي، **الثاني**: الأنموذج التقليدي، المتمثل بالمثقفين الكنسيين والمحامين، والمدرسين، وغيرهم من المجموعات المهنية.

والتوسير (ALthusser)، هو صاحب البنيوية والفعل الإنساني، ونظرية البنيوية تتبنى الاتجاهات النقدية لتحليل الماركسية التقليدية. والتوسير، هو لوي بيبر التوسير، الذي عاش في فرنسا بين الأعوام (١٩١٨- ١٩٩٠م) وكتب كتباً من أهمها: (من أجل ماركس) و(قراءة رأس المال)، و(لينين والفلسفة) و(مقالات في النقد الذاتي) فضلاً عن قضايا متعددة في مجالات النظرية البنيوية. ومن أبرز أفكاره. (١) النظرية العلمية والنظرية الاجتماعية، (٢) والبنيوية والفعل الإنساني، (٣) ونمط الإنتاج، (٤) ونظرية إعادة الإنتاج الثقافي.(٥٤) وتتفق المجريات والمواقف البنيوية عند مبادئ ومسارات عامة مشتركة عند المفكرين الغربيين، وفي التطبيقات العملية كافة، وتسعى إلى النتائج الآتية:-

أولاً: محاولة حل مشكلة التنوع والتشتت المعرفي، بالوصول إلى ثوابت في المؤسسات البشرية كلها.

ثانيًا: إنّ العالم في تركيز البنيوية، حقيقة واقعة يمكن أن يدركها الإنسان.

ثالثًا: توجهت البنيوية توجهاً شمولياً إندماجياً، يعالج مشكلات العالم المعرفية بأكملها، بما فيها قضايا الإنسان نفسه.

ولا ينسى أنّ تلك الفلسفة بدأت بالتراجع منذ اضرابات الطلاب الراديكالية في فرنسا سنة ١٩٦٨م مما جعل البنيويين يعيدون النظر في اتجاهاتهم ومناهجهم التي خرجت من رحم مناهج نقدية متعددة نحو الأسلوبية والسيميائية، والتفكيكية، فضلاً عن الألسنية، التي كانت عماد تلك المناهج(٥٥). فبدأت البنيوية بالانهيار في أوائل السبعينات من القرن العشرين، وظهر بعدها مصطلح

(ما بعد البنيوية) وكان (رولان بارت، وجاك دريدا اهم فلاسفتها) وقد تحول الأوّل من البنيوية إلى ما بعدها.[٥٦]

المطلب الثاني: البنيوية: نشأتها وتطورها في المجتمعات العربية، ونهايتها

سبق لنا أن قرّرنا أنّ البنيوية لا تعتني بالمعنى، قدر ما تُعَن باليآت إنتاجه وخلقه. اذ تعتمد أساس أنّ نقطة وجود المعنى أمر مُسلّم به، وبعدها نتحول عن دراسة ذلك المعنى إلى آليات خلقه،على وفق قواعد علمية ثابتة فيما أكده البنيويون[٥٧]، ولعل الترجمة من أول الأعمال التي هيأت الأذهان العربية إلى اعتماد تلك الفلسفة، فضلاً عن البعثات الغربية، والاتصال بالمجتمعات الغربية، والسيطرة الثقافية للغالب، ووسائل الإعلام، وغيرها من وسائل ضعف فكر المغلوب نحو تقليد الغالب ومحاكاته ولعل تعريب مؤلف (جان ماري اوزياس) لكتابه (البنيوية) علي يد ميخائيل مخول الذي نشر من لدن وزارة الثقافة السورية عام ١٩٧٢، وعدّ أول دراسة شاملة للبنيوية وترجمت إلى اللغة العربية، والكتاب في قسمين، **الأوّل**، عرف البنيوية، وصلتها بالمسار الحيوي في الحياة، وعلوم اللغة، والعلامات، والإشارات، والدلالات، وأعلام البنيوية وروادها، والتعريف بهم في مجالات اختصاصهم، في مثل شتراوس الانثروبولوجي، وفوكو الابستمولوجي، ولاكان النفساني، والتوسير الماركسي، **والقسم الثاني**، فقد جمع دراسات بعض أعلام البنيوية شتراوس (في رده على الأسئلة) التي طرحت عليه. وجيراد جنييت في (النقد البنيوي)، وبول ريكور في (البنية والتفسير). وجان بويون في (سارتر وشتراوس)، ولوقادهوش في (الانثروبولوجيا البنيوية)[٥٨]. ويبدو أنَّ المفكرين العرب وقفوا موقف المتحير من آفاق ذلك الفكر الغربي، بدلالاته البنيوية؛ لأن ذلك الفكر الغربي، كان متحيزاً في جوهره للنظم الحضارية التي نشأ فيها، ولذلك يمكن ان يتبنى المفكر العربي سبيلين: **الأوّل**: تطبيق تلك المناهج مع مضامينها، وتوجيهها فكرياً ومعرفياً مناسباً، **والثاني**، إحداث تغيير جوهري في ذلك المنهج، فيختلف المنهج المعدل عن المنهج الأصلي، فلذلك ينبغي للمفكر الغربي أنّه بحاجة ماسة إلى دراسة الموروث الفكري العربي، ومناهجه النقدية، لتعزيز الموقف الفكري العربي، ومناهجه النقدية لتعزيز الموقف الفكري المعاصر[٥٩]. فظهرت في بداية الكتابة عن البنيوية في العالم العربي والإسلامي في آخر الستينات من القرن العشرين ولم تكن معروفة في الفكر العربي قبل ذلك التاريخ، ويعد (محمود أمين) الذي عمل في مجلة المصور المصرية عام (١٩٦٦م) هو أول من كتب عن البنيوية، وأطلق عليها مصطلح (الهيكلية)، ولكن بروز ذلك الفكر البنيوية لم ينتشر ويبرز، فيظهر الاهتمام به الا في أواخر السبعينيات، وذلك حينما نشر عددًا من النقاد والمفكرين في المشرق والمغرب العربيين دراسات متعددة عن البنيوية[٦٠]. وقد كانت البداية بعد

نكسة حزيران عام ١٩٦٧م على رأي بعض الباحثين إذ بات في منظور المفكر العربي أنْ لابد من النظر في واقع الحداثة، إذ بدت نتيجة، ولم تكن سببًا. وإنْ مثلت صحة النظر الإدراكي في ضرورة الاتجاه العلمي بوعي نحو الغرب وثقافته، وأول ما بدأ معين الثقافة الحديثة في الأدب والنقد مع أولية عصر النهضة، فكانت البداية بظهور ما يمكن تسميته الاستعمار الحضاري الغربي، إذ دخل الغربيون بصفة محضرين فكان ذلك مدعاة انشطارات عربية في الفكر زمنياً نحو الماضي، ومكانياً نحو الغرب، وذلك الاحتكاك، والتشظي خلخل القيم والأعراف العربية المحلية، وأضفى على الشخصية العربية الإسلامية البحث عن الذات[٦١]. وإذا ما قدّر أنّ الاستعمار الفكري والسياسي كان لهما الأثر الفاعل في وصول الفكر أو المنهج البنيوي إلى الساحة الثقافية العربية، والإسلامية فإن نشأة البنيوية، بدأت بسبل الترجمة لكتب والمصنفات الغربية التي تحدثت عنها بطرائق التبادل المعرفي، والثقافي وذهاب البعثات، والدراسة في الجامعات الأوربية، حتى صار ذلك المنهج البنيوي الأوربي، معتمداً على العديد من النقاد والمؤلفين العرب، واعتمدوه في دراساتهم، والرسائل الجامعية، ولعل الدول (الفرانكفورية) في المشرق العربي، ومغربه كانت أكثر تأثراً في ذلك المنهج، وسبقت غيرها من الدول العربية في اعتماده وتطبيقه، ويمكن ذكر أنّ أبرز علماء العرب الذين سايروا ذلك المنهج، وطبقوه في قراءاتهم للعديد من نصوص الأدب العربي، يندرجون بما يأتي:-

١. د. جابر عصفور، الذي ترجم كتاب عصر البنيوية لاديث كريزويل وتبنيه ذلك المنهج البنيوي الذي أشار إليه في مقدمة الكتاب.
٢. د. صلاح فضل، الذي ألف كتابين في بداية عمله، وهما نظرية البنائية في النقد المعاصر، ومناهج النقد المعاصر.
٣. د. زكريا إبراهيم، الذي الف كتاباً عنونه بـ (مشكلات البنية) ذكر فيه وبين مفهوم البنية ومقاصدها، عارضاً فائدة المنهج البنيوي، ونتائج استعماله في اللغة، والتحليل الفلسفي إلى جانب صلة البنيوية بالماركسية المادية.
٤. د. كمال الدين أبو ديب، الذي صنف كتاب جدلية الخفاء والتجلي، والبنى المولدة في الشعر الجاهلي، وكتاب آخر: (في البنية الإيقاعية للشعر العربي)، وغيرها، وقد تكلم كثيراً على ضرورة تطوير نظرية العرب اللغوية، والنقدية، حتى قرّر أنَّ المنهج البنيوي، منقذاً للعقل العربي من التياه والضلال والضياع.
٥. الأستاذ محمد عصفور، الذي صنف كتابين، هما: البنيوية وما بعدها، والبنية الأسطورية في صراخ في ليل طويل، وهناك عدد غير قليل، من المفكرين العرب، كانت لهم إسهامات،

هدفت البنيوية، ودعت إليها، ومنهم، د: زكريا عبد المجيد النوتي، ود. شفيق أبو سادة، ود. السعيد عبادة[٦٢]، ود. كمال الدين عبد الباقي لاشين، والبروفيسور: هارون الرشيد يوسف النيجري، وغيرهم[٦٣]. وكانت معظم اهتمامات أولئك المفكرين العرب منصبة في بداية خوضهم في المنهج البنيوي في التراث العربي الإسلامي، وفي نصوصه الأدبية، ولكن منهم، تفتحت عقولهم حتى على النصوص الدينية العقائدية في نحو القرآن الكريم، والسنة المطهرة. ومصادر التشريع، وسبلها في نحو اللغة، والتاريخ، مدعين أنّ نقد التراث، يمكن أن تطبق تفسيرات المناهج الحداثونية، ومنها البنيوية والتفكيكية، اذ يعد ذلك سبيلاً إلى تفسيرات نصية مبتكرة، فقصدوا القرآن الكريم، بصفته نصًّا شعريًّا، أو نصًّا نثريًّا، فطبقوا عليه مناهج الفكر العربي، وجعلوا مسألة فهم النص محكومًا عليه بوعي القارئ ومدركاته. وبيّن جابر عصفور حال المفكر في اثناء قراءته للنص المقدس قائلاً: ((حالة وعي تنبثق في اللحظة التي تتمرد فيها الأنا الفاعلة للوعي على طرائقها المضادة في الإدراك، ولذلك تظل قرينة البحث الذي لا يتوقف لتعرف أسرار الكون والسيطرة عليه فكرياً وعلميًا)).[٦٤] وبذلك حاول أولئك دمج الفكر الديني الإسلامي، بالفكر الإنساني، ففسروا النصوص، بما رأوه يناسب، ما تبنّوه من منهج فكري معتمدين استخراج ما اسموه النقاد البنيويون رب للا مفكر فيه، أو المستحيل ان يفكر فيه في المجتمعات العربية الإسلامية[٦٥]. باعتماد خطوتين:

الأولى: تفتيت النصوص وتقطيعها إلى جزئيات صغيرة.

والثانية: الكشف عن القواعد التي تجمع فيها النصوص أو تتبادل، وتعارض تلك الجزئيات، وتنظيمها في بنيات تفسيرية.[٦٦] وبذلك يمكن أن توصف البنيوية بالتصادم مع الشرع، ومناقضة الأديان بعامة، والدين الإسلامي بخاصة، سواء أكان ذلك في سبيل الاعتقاد، أو في مجالات الأحكام والشرائع، لأنّ البنيوية، تريد بناء الحياة في مجالاته كافة، على نظم مادية، تتبنى الحس، والتجربة، فمنحت لمنطلقها تفسير النصوص حتى المقدسة منها، بمجريات مادية بحته، ففي مجال التفسير القرآني مثلاً، تبعد أسباب نزول القرآن، ومقاصد الشارع الإلهي، وجميع دلالات التفسير.

الخاتمة

إنَّ من صفوة ما نريد قوله: هو التأكيد أنّ الأصالة، تعد نبراساً للفكر، في أيّة بيئة، ولهذا كانت البنيوية، جديدة على الفكر العربي، والإسلامي، وإنْ كنا نؤمن أنّ التلاقح بين الأفكار الإنسانية، بعامة، والفلسفية منها خاصة بمثابة ضمانة لاستمرار الحياة الاجتماعية لكي يكون هناك تقاربًا بين نوعية التجانس بين بيئات الشعوب، ولكي تفيد كل بيئة من تجارب غيرها من البيئات، فتأخذ الصالح منها، وتنبذ الطالح. وإذا قلنا إنّ البيئة العربية الإسلامية لها قيمها، وأعرافها. فقد تكون تلك الأفكار الجديدة منتجة البيئة التي عرضتها ولكن مع ذلك ما ينفع يبقى المنوال الذي تحاك حوله الأفكار، وما يترك، ولا يوافق التطلع، يمكن تجنبه، ومعلوم أنّ الأفكار سبلها اللغات، فعد من الضرورةِ تدارس ما كان وما سيكون من أمور، وإن بدت متأرجحة في تفسير واقعها. ولهذا سعينا إلى الإفادة ممّا طرح من أفكار مترجمة عن البنيوية، ووافقنا بين واقعها، وواقعنا العربي، والإسلامي، عبر توضيح:

اولاً: المبنى للفظ البنيوية، ودلالة معناه في اللغات الأوربية، وما شمل ذلك من تطور دلالي. وصلة ذلك بالمدرك اللغوي العربي الإسلامي، وطبيعة ما عرض تاريخيًا، وهو محدث، وسبب تقارب الفكر الغربي البنيوي، والفكر البنيوي العربي والإسلامي.

ثانياً: إنّ المعنى الغربي لمفهوم البنيوية بدأ مطابقاً لحاجة مجتمعاته إلى التغيير، بعد سيطرت المناهج الدينية المتعسفة في أوربا، فكان المنهج البنيوي رد فعل بدأ مناسبًا لبيئة شعوب أوربا، بعد التطورات التقنية ، في مجالات الحياة كافة.

ثالثاً: لم يكن الموضوع بكراً فيما يخص فكر المجتمعات الغربية والعربية، لأنّ الأمور سارت في موضوعات فلسفية أُخَر في مثل: التفكيكية، والشكلانية، وتعد تلك الأفكار موافقة لبيئة الغرب و أمّا المجتمعات العربية والإسلامية فهي في مواقع التروي، والانتظار لما يمكن أن تؤول إليه أحوال مجتمعاتها، للبون الشاسع بين قيم الغرب وأعرافه، وقيم العرب المسلمين وأعرافهم، ولهذا لا يمكن ربط الأصالة للفكر الغربي، والمحصلة والتلقي، والمحاكاة فيما يخص الفكر العربي والإسلامي.

رابعاً: وإذا كنا قد أحجمنا عن إعطاء أنموذج تطبيقي للبنيوية في الفكر العربي والإسلامي. فان ذلك مرده إلى النفور الذي حدث للبنيوية في مجتمعاتها، بعد تقبل سريع لها، ولكن سرعان ما حدث، تغير وتبديل لواقعها؛ لأن الإيمان بالكلية يشوش القبول الذهني للأفكار، فضلاً عن الفوضوية المنهجية للبنيوية، والتداخل بينها، وبين الأفكار الماركسية التقليدية،

والوجودية والعبثية، ناهيك عن عدم التمييز بين وجود الإنساني، المادي، والغيبي، ولاسيما في المجتمعات العربية والإسلامية.

خامساً: لقد آمنا أنَّ هنالك تفوتاً فكريًا بين المجتمعات الغربية، والمجتمعات العربية والإسلامية، ولهذا، كانت الأمور التقليدية، والمحاكية، هما السبيلان اللذان امتطاهما المقلدون، والمحاكون، للأفكار الغربية، بعد سلسلة الإخفاقات وانعدام الأصالة الفكرية، واحترام الفكر القديم في المجتمعات العربية والإسلامية، بل تقديس الماضي في كل موروثاته من دون تمحيص لما يمكن أن يفيد، أو قد لا يفيد. وأنّ البنيوية على ما نعتقد جعلت من حقيقة وجودها ليست في منظور الأعراف الفلسفية لانعدام المنهجية في مضامينها، والتخبط، الذي أمست فيه بعدم فهمها الا في داخل المجتمع المعرفي الغربي. اذ جعل في حضوره في المدارك العربي وثقافته، نتيجة تفاعل ثقافي غريب في مكانه، وزمانه العربي والإسلامي، لانعدام ضرورة دعمه معرفيًا وثقافيًا، وحضاريًا.

سادساً: لا يخفى أنّ مرحلة وجود الفكر البنيوي تجربة في الفكر العربي الإسلامي، لأنّها هيّأت لأبعاد معرفية جديدة، أضفت مضامين، بدعوى إعادة التبصر الفكري والنظر لمرحلة الجمود والانغلاق المعرفي، الذي عد سببه الأوّل والأخير الجهل بمعطيات الفكر العربي الإسلامي، والتبعية الفكرية للمسألة الغيبية غير المبلورة والواضحة عند العامة، وذلك ما دعت إليه أهداف البحث ومقاصده، في تقصي ما طرح من أفكار.

الهوامش و المصادر

(١) سورة يوسف/ الآية ٢.

(٢) يُنظر: محمد فؤاد عبد الباقي: المعجم المفهرس للألفاظ القرآن بحاشية المصحف الشريف، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م، ص ٥٥٩ – ٥٦٠.

(٣) د. صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط١/ ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م، ص ١٢١.

(٤) د. رمضان عبد التواب: المدخل في علم اللغة، ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر، مصر، ط/٣، ١٤١٧هـ، ص ٧.

(٥) يُنظر: محمد بن سالم بن سليمان الفيفي، إطلالة على البنيوية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، مقالة، عن الانترنيت في ٢٠١٨/١١/١٢م.
http: www.faifaolne net/ fafa/ register. Php? Action= registor.

(٦) عد المنظر الأوّل للبنيوية، عندما نشر كتابه في بداية القرن العشرين في عام ١٩١٦ في باريس، وعد ذلك الكتاب الأوّل مصدر تلك الفلسفة البنيوية، اعتمده روادها في الستينيات من القرن نفسه في فرنسا، وكان من متخصصي الفيزياء، اتجه بعدها إلى تخصص اللغات الهندو أوربية، وكتابة عبارة عن محاضرات في اللسانيات، والكتاب جاء بعد كتابه ((النظام الصوتي في اللغات الهندو أوربية القديمة)). وجعل اللغة ظاهرة اجتماعية. توفي عام ١٩١٣م. يُنظر: جون ستروك البنيوية وما بعدها: ترجمة محمد عصفور، منشورات عويدات (لا.م) ط(٤)، ١٩٨٥م، ص ١٣– ١٨. وصلاح فضل : نظرية البنائية، ص ١٨– ٣٢.

(٧) مقال على الانترنت، عن موقع ابن خلدون، ٢٠١٠/٤/١٥ ما هي البنيوية؟

(٨) تنظر: وردة عبد العظيم عطا الله قنديل، البنيوية وما بعدها بين التأصيل الغربي والتحصيل العربي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، الدراسات العليا، كلية الآداب، قسم اللغة الغربية، اشراف أ.د. عبد الخالق محمد العف، غزة، فلسطين، ٢٠١٠م، ص ٤٢ وما بعدها.

(٩) ويكيبيديا: بنيوية الموسوعة الحرة: في ٢٠١٨/٣/١٢ عن
https/ ar. Wikipedia. Org/ wiki.

(١٠) يُنظر: ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرن الافريقي المصري (ت٧١١)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط١/ لا.ت ج١٤/ ص ٨٩ / نبي.

(١١) مجمع اللغة العربية/ المعجم الوجيز، تصدير، رئيس المجمع، د. ابراهيم مذكور، القاهرة، ١٩٨٩، ص ٦٤ بني.

(١٢) يُنظر: معنى العبد في معرفة النص، منشورات دار الافاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٥، ص ٢٧- ٣٢.

(١٣) موقع ابن خلدون من الانترنت: ما هي البنيوية؟ ص ١٢/ ٩ -١٠.

(١٤) علي بن هادية واخرين: القاموس الجديد للطلاب معجم عربي البنائي، تقييم محمود المسعدي، المؤسسة الوطنية للكتاب: الجزائر، (لا. ت): ص ١٢١٨/ النسق.

(١٥) خليل المجر: المعجم العربي الحديث، أعاد النظرية محمد الشايب، مكتبة لاروس، باريس ١٩٨٢، ص ١٢٠٣.

(١٦) عبد العزيز جودة: المرايا المحدبة: من البنيوية إلى التفكيك، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ١٩٧٧، ص ١٨٤.

(١٧) خليل المجر: النقد الأدبي من المحاكاة إلى التفكيك، ص ٩٦ عن محمد بن عبد الله بن صلاح بلعيفر جامعة الأندلس للعلوم والتنمية، مجلة الأندلس للعلوم والتنمية. مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (١٥) المجلد (١٦) يوليو. سبتمبر ٢٠١٧، ص ٢٥٠.

(١٨) تنظر: مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المرجع السابق، ص ٢٥١.

(١٩) تنظر: وردة قنديل عبد العظيم عطا الله: البنيوية وما بعدها بين التأصيل الغربي، والتحصيل العربي، رسالة ماجستير: ص ٢٦.

(٢٠) سليمان بن ابراهيم: أسس علم اللغة العام وتطبيقاته على اللغة العربية، نادي مكة الثقافي الأدبي، ١٤٣٢هـ، ص ٤٠.

(٢١) يُنظر: محمد بن سالم بن سلمان الفيفي: إطلالة على البنيوية، مرجع سابق: ص ١/٥.

(٢٢) يُنظر: يمنى العيد، في معرفة النص: مرجع سابق: ص ٣٢.

(٢٣) يُنظر: صلاح كزاره: علم اللغة الحديث، بدايات وتطور: جامعة حلب، عن مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مصدر سابق: ص ٢٣٢.

(٢٤) يُنظر: موقع ابن خلدون. ما هي البنيوية؟ مرجع سابق، ص ٨/١٢.

(٢٥) يُنظر: عمر السنوي الخالدي، البنيوية: عوامل النشأة وأسباب التقويض: شبكة الالوكة. مقالات متعلقة/ الانترنت. تاريخ الاضافة ٢٠١٧/٤/١٧م، ١٤٣٨/٧/٢٠هـ: ص ١/٥.

(٢٦) حسين الواد: قراءات في مناهج الدراسات الأدبية، ص ٤٥. عن عمر السنوي الخالدي: البنيوية، عوامل النشأة وأسباب التقوض، مرجع سابق.

(٢٧) يُنظر: عبد العزيز حمودة: الخروج من التيه، دراسة في سلطة النص، عالم المعرفة، الكويت، ٢٠٠٣: ص ٩٢.

(٢٨) يُنظر: صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، ص ١٤٣ وما بعدها: مرجع سابق، ويُنظر: جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلمي للملايين، بيروت، اذار، مارس، ط١/ ١٩٧٩، ص٥٢.

(29) CLloud- Levi strauss: Tristes Tooiques plon, 1955. p.63.
عن وردة قنديل عبد العظيم عطا الله: البنيوية وما بعدها بين التأصيل الغربي، والتحصيل العربي، رسالة ماجستير: مرجع سابق، ص ١٢.

(٣٠) يُنظر: جبور عبد النور: المعجم الأدبي، ص ٥٢.

(٣١) يُنظر: عبد العزيز حمودة: المرايا المقعدة نحو نظرية نقدية عربية، عالم المعرفة، الكويت، ١٤٢٢هـ: ص ٣١- ٣٢.

(٣٢) يُنظر: شكري الماضي: في نظرية الأدب، دار الحداثة، بيروت، ط١، ١٩٨٦م، ص ١٩٠، وصلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، أفريقيا الشرق، ط٢، ٢٠١٣: ص ٧٦.

(٣٣) زهرة بنيني: بنية الخطاب الروائي عند غادة السمان جامعة العقيد الحاج لخضر بالجزائر (لا.ت): ص ٢٤، وصلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ص ٦٩.

(٣٤) ساحلي كهينة، وزكريني ليندة: النسق ودوره في اللسانيات العامة (مدونة دي سوسير أنموذجاً)، ماجستير في اللغة والأدب العربي، وزارة التعليم العلمي، جامعة عبد الرحمن ميره، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة والأدب العربي، الجزائر، السنة الجامعية: ٢٠١٥- ٢٠١٦.

(٣٥) يُنظر: عبد الله محمد الغذامي: الخطيئة من البنيوية إلى التشريعية النادي الأدبي الثقافي، ط١، ١٤٠٥هـ: ص ٢٩.

(٣٦) جودت الركابي، ولد في دمشق (١٩١٣م) وحصل على دكتوراه فلسفة من باريس، وهو عضو جمعية النقد الأدبي، توفي عام ١٩٩٩م، له مؤلفات عديدة، اغلبها كانت في الأدب العربي ونصوصه. وكذا الأدب العربي من الانحدار إلى الازدهار، يُنظر: موقع اتحاد الكتاب العرب في سوريا.

(٣٧) يُنظر: عبد الله محمد الغذامي: الخطيئة من البنيوية إلى التشريعية ص٤٠-٤١، والسياق: من ساق الحديث: سرده وسلسله. وكذا. سياق الكلام: تتابعه وأسلوبه الذي يجري عليه. يُنظر: مجمع اللغة العربية، القاهرة، المعجم الوجيز، ص ٣٢٩- ٣٣٠/ ساق.

[٣٨] عبد الملك مرتاض: النص الأدبي من اين وإلى اين: ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة الرابعة، ص٥، نقلاً عن مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مرجع سابق، ص ٢٤٤.

[٣٩] يُنظر: د. حاتم صالح الضامن: نظرية النظم، الموسوعة الصغيرة، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، جمهورية العراق، ايلول: ١٩٧٩، ولم يأتِ الباحث بشيء جديد، بل سرق الأفكار بنصوصها عن الأستاذ الدكتور السوري صبحي الصالح، وقد تشكلت لجنة برئاسة د. حسام النعيمي، ولكنه أبعد عن التهمة لأسباب مجهولة، ولم يتخذ ضده أي توجيه، كما افادني أحد الذين سألتهم عن مفهومات النظرية.

[٤٠] يُنظر: عبد العزيز حمودة: المرايا المقعرة، ص ٣١- ٣٢، مرجع سابق.

[٤١] يُنظر: عبد العزيز حمودة: المرايا المقعرة، ص ١٩٠- ١٩٥.

[٤٢] عبد الوهاب المسيري: اللغة والمجاز بين التوحيد، ووحدة الوجود، دار الشروق، ط١/ ١٤٢٢هـ، ص ١٤٦- ١٤٨.

[٤٣] يُنظر: عبد الله محمد الغذامي: التيارات النقدية الجديدة، ص ١٥، عن مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ص ٢٤٦.

[٤٤] يُنظر: محمد بن سالم بن سليمان الفيفي، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، إطلالة على البنيوية. ويكبيديا انترنت.

http.www.faifaonline.net. ص ١٥

[٤٥] يُنظر: وليد قصاب: مناهج النقد الأدبي الحديث، رؤية إسلامية، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٢٨هـ، ص ١١٨.

[٤٦] المرجع السابق نفسه، ص ١٠١، ويُنظر: جون ستروك البنيوية وما بعدها، من ليفي ستراوس إلى دريدا، ترجمة محمد عصفور، عالم المعرفة، المجلس الاعلى للثقافة، الكويت، ١٩٩٦، ص ٢٢.

[٤٧] يُنظر: مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ص ٢٣٤، مرجع سابق.

[٤٨] يُنظر: جون ستروك: البنيوية وما بعدها. ترجمة محمد عصفور منشورات عويدات، ط٤، ص ١٩٨٥، ص ١٣- ١٨. وصلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي: ص ١٨- ٣٢.

[٤٩] يُنظر: محمد بن سالم سعد: بحث عن الانترنت: فلسفة البنية، واشكالية النزعة الإنسانية: الحداثة وما بعد الحداثة، Janyary ٢٠١٧ ، ص٥.

(٥٠) يُنظر : المرجع نفسه، ص٧.

(٥١) يُنظر: المرجع السابق، فلسفة البنية واشكالية النزعة الإنسانية ويُنظر هنيدي (ت): مشكلة الاخلاق في بنيوية شتراوس، مركز الانماء القومي، مجلة العرب والفكر العالمي، العدد ٩ للعام ١٩٩٠، ص ٣٧- ٣٨.

(٥٢) تنظر: حسناء الادريسي الكيري: البنيوية في النقد الأدبي مدخل تعريفي، بحث منشور في صحيفة قاب قوسين الالكتروني. بتاريخ ٢٠١٥/١١/٢٣م.

(٥٣) يُنظر: محمد بن سالم بن سلمان الفيفي: إطلالة على البنيوية، ص ٣/٥.

(٥٤) يُنظر: محمد بن سالم بن سلمان الفيفي: إطلالة على البنيوية، ص ٣/٥.

(٥٥) يُنظر: محمد عزام: تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٣، ص ٩.

(٥٦) يُنظر: عمر السنوي الخالدي: البنيوية: عوامل النشأة وأسباب التقويض: ص ٤/٥: عن ستروك جون: البنيوية وما بعدها، من ليف شتراوس إلى ديريدا، ترجمة محمد عصفور، عالم المعرفة، الكويت، ص ١٩٩٦.

(٥٧) يُنظر: عبد العزيز حمودة: الخروج من التيه، دراسة في سلطة النص، عالم المعرفة، الكويت، ٢٠٠٣، ص ٩٢.

(٥٨) أوزياس، جان ماري وآخرين: البنيوية، ترجمة ميخائيل مخول، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧٢م. ص ٣٠ وما بعدها.

(٥٩) يُنظر: محمد بن سالم سعد. بحث عن الانترنت: فلسفة البنية وإشكالية النزعة الإنسانية، الحداثة وما بعد الحداثة: ص٢٤-٢٨.

(٦٠) يُنظر: محمد بن عبد الله بن صالح بلعفير، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ص ٢٥٣، مرجع سابق.

(٦١) يُنظر: عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة (٢١٩)، مرجع سابق.

(٦٢) تنظر: منى العبدي: في معرفة النص، دراسة في النقد الأدبي، دار الآداب، بيروت، ١٩٩٩م، ص ٣٣.

(٦٣) تنظر: منى العبدلي: في معرفة النص: ص ٣٣.

(٦٤) تنظر: مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية: ص ٢٥٥، مرجع سابق.

(٦٥) يُنظر: تبري يغلتون: نظرية الأدب. ترجمة ثائر ديب، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، ١٩٩٥م، ص ١٦٥.

(٦٦) المرجع نفسه: ص ١٦٦- ١٦٧.

المصادر و المراجع

اولاً: الكتب المطبوعة

- ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرن الافريقي المصري (ت٧١١)، (بلا تاريخ)، لسان العرب، ط١، دار صادر، بيروت.
- أوزياس، جان ماري وآخرين: (١٩٧٢م)، البنيوية، ترجمة ميخائيل مخول، وزارة الثقافة، دمشق،.
- بنيني، زهرة: (بلا تاريخ)، بنية الخطاب الروائي عند غادة السمان جامعة العقيد الحاج الخضر بالجزائر.
- ستروك، جون: (١٩٨٥)، البنيوية وما بعدها، من ليفي شتراوس إلى دريدا، ط٤، ترجمة محمد عصفور، عالم المعرفة، المجلس الاعلى للثقافة، الكويت، (لا.م).
- الضامن، حاتم صالح: (١٩٧٩)، نظرية النظم، الموسوعية الصغيرة، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، جمهورية العراق، ايلول.
- عبد التواب، رمضان: (١٤١٧هـ)، المدخل في علم اللغة، ط٣، ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر، مصر.
- عبد النور، جبور : (١٩٧٩)، المعجم الأدبي، ط١، دار العلمي للملايين، بيروت، اذار، مارس.
- عزام، محمد: (٢٠٠٣)، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق.
- العيد، يمنى : (١٩٨٥)، في معرفة النص، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- فضل، صلاح: (٢٠١٣)، مناهج النقد المعاصر، ط٢، أفريقيا الشرق.
- قصاب، وليد: (١٤٢٨هـ)، مناهج النقد الأدبي الحديث، رؤية إسلامية، ط١، دار الفكر، دمشق.
- كزاره، صلاح: (٢٠٠٣) ،علم اللغة الحديث، بدايات وتطور: جامعة حلب، عن مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد/١٥، المجلد /١٦ يوليو سبتمبر ٢٠١٧: الصادرة عن جامعة الأندلس للعلوم النفسية. (لا. م).
- الماضي، شكري: (١٩٨٦م)،ط١، في نظرية الأدب، دار الحداثة، بيروت.

- المجر، خليل: (بلا تاريخ)، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك (لا.م).
- المجر، خليل: (١٩٨٢)، المعجم العربي الحديث، أعاد النظرية محمد الشايب، مكتبة لاروس، باريس.
- مجمع اللغة العربية:(١٩٨٩)، المعجم الوجيز، تصدير، د. ابراهيم مدكور، رئيس المجمع، القاهرة.
- محمد فؤاد عبد الباقي: (٢٠٠٧)، المعجم المفهرس للألفاظ القرآن بحاشية المصحف الشريف، دار الحديث، القاهرة.
- هادية، علي بن واخرين: (بلا تاريخ)، القاموس الجديد للطلاب معجم عربي البنائي، تقييم محمود المسعدي، المؤسسة الوطنية للكتاب: الجزائر.
- الواد، حسين: (بلا تاريخ)، قراءات في مناهج الدراسات الأدبية، عن عمر السنوي الخالدي: البنيوية، عوامل النشأة وأسباب التقويض، شبكة الالوكة.
- يغلون، تبري: (١٩٩٥)، نظرية الأدب. ترجمة ثائر ديب، منشورات وزارة الثقافة، سوريا.

ثانياً: الرسائل الجامعية

١. قنديل، وردة عبد العظيم عطا الله : (٢٠١٠)، البنيوية وما بعدها بين التأصيل الغربي والتحصيل العربي، رسالة ماجستير في الأدب والنقد، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

٢. كهينة، ساحلي ، و ليندة، زكريني: (٢٠١٥-٢٠١٦)، النسق ودوره في اللسانيات العامة (مدونة دي سوسير أنموذجاً)، ماجستير في اللغة والأدب العربي، وزارة التعليم العلمي، جامعة عبد الرحمن ميره، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة والأدب العربي، الجزائر، السنة الجامعية.

ثالثاً: الصحف والمجلات عن الانترنيت

- بلعفير، محمد بن عبد الله بن صالح: البنيوية (النشأة والمفهوم) (عرض ونقد).Structuralism- concept, Evolution presentation and criticisim جامعة الأندلس للعلوم والتقنية ١٤٢٤ هـ- ٢٠٠٣م.
Alandalus University for Sciennce and Technology.
- ت.، هنيدي : (١٩٩٠م)، مشكلة الاخلاق في بنيوية شتراوس، مركز الانماء القومي، مجلة العرب والفكر العالمي، العدد ٩.
- Cloud Levi Strauss
- Tristes Tooiques, plon, 1955.

- جودة، عبد العزيز: (١٩٧٧م)، المرايا المحدبة: من البنيوية إلى التفكيك، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت.
- حمودة، عبد العزيز: (١٤٢٢هـ)، المرايا المقعدة نحو نظرية نقدية عربية، عالم المعرفة، الكويت.
- حمودة، عبد العزيز: (٢٠٠٣م)، الخروج من التيه، دراسة في سلطة النص، عالم المعرفة، الكويت.
- الخالدي، عمر السنوي ، البنيوية: عوامل النشأة وأسباب التقويض: شبكة الالوكة. مقالات متعلقة/ الانترنت. تاريخ الاضافة ٢٠١٧/٤/١٧م، ١٤٣٨/٧/٢٠هـ.
- الغذامي، عبد الله محمد: (١٤٠٥هـ)، الخطيئة من البنيوية إلى التشريعية النادي الأدبي الثقافي، ط١.
- الغذامي، عبد الله محمد: (٢٠١٧م)، التيارات النقدية الجديدة، عن مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد/١٥، المجلد/١٦، يوليو، سبتمبر.
- فضل، صلاح: (١٩٩٨)، نظرية البنائية في النقد الأدبي، ط١، دار الشروق، القاهرة.
- فلسفة البنية، واشكالية النزعة الإنسانية: الحداثة وما بعد الحداثة، Janyary لعام ٢٠١٧.
- الفيفي، محمد بن سالم بن سليمان ، اطلالة على البينوية، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، مقالة، عن الانترنيت في ٢٠١٨/١١/١٢م.
- الكيري، حسناء الادريسي: البنيوية في النقد الأدبي مدخل تعريفي، بحث منشور في صحيفة قاب قوسين الالكتروني. بتاريخ ٢٠١٥/١١/٢٣م.
- مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية العدد/١٥، المجلد/١٦، يوليو، سبتمبر ٢٠١٧م.
- مرتاض، عبد الملك: (بلا تاريخ)، النص الأدبي من اين وإلى اين: ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة الرابعة.
- المسيري، عبد الوهاب: (١٤٢٢هـ)، ط١،اللغة والمجاز بين التوحيد، ووحدة الوجود، دار الشروق.
- موقع ابن خلدون؟ ما هي البنيوية؟ http.//ebn khaldon com/ article details php? Article: 409.
- موقع اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا.
- ويكبيديا: بنيوية الموسوعة الحرة في ٢٠١٨/٣/١٢م، http// ar. Wikipedia. Org/ wiki.